

الفصل الرابع

الكاتب في المجتمع

I - الجذور

يبدو أن أول احتياط يجب أخذه لنضع كاتباً في المجتمع هو أن نستعلم عن أصوله. وفي الحالات الفردية يأخذ أكثرية كتّاب السير هذا الاحتياط. إننا أقل استنارة حول الخطوط الجماعية لهذه الأصول. ولكن هنا يجب أن نحیی العالم النفسي البريطاني هنري هافلوك إليس HENRY HAVELOCK ELLIS الذي كان رائداً في هذا الميدان والذي كان يطبّق منذ أواخر القرن الماضي طريقة احصائية على ما سمّاه «تحليل العبقرية»⁽¹⁾.

ونستطيع أن نأخذ من أبحاث ELLIS اهتمامين رئيسيين هما: البحث عن الأصول الجغرافية والبحث عن الأصول الاجتماعية - المهنية.

لقد صارت الجغرافية الأدبية عادة رائجة⁽²⁾. وقد يجب ألا ننتظر منها الشيء الكثير: فمن الجغرافية تنزلق بسرعة نحو الإقليمية ومن الإقليمية نحو العنصرية. ومن

(1) H. HAVELOCK ELLIS, A study of British Genius, Londres, 1904. Voir le passage que H. PEYRE y consacre dans les générations littéraires, pp. 80 et 81.

(2) Voir, A. DUPOUY, Géographie des lettres françaises, Paris, 1942, et A. FERRE, Géographie littéraire, Paris 1946.